

خمسة أعوام على هجوم «شارلي إيبدو»: خطر الإرهاب لا يزال ماثلا

فرنسا تبدأ الأربعاء محاكمة المتهمين في الهجوم



ذكرى لاتمى من أذهان الفرنسيين

في شمال مالي في يونيو الماضي. وقد تشكل السفارات والشركات والمواطنون الفرنسيون أهدافا لعمليات انتقامية. وأكد سيث جونز نهاية الشهر الماضي "أرى أن تنفيذ تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي هجوما انتقاميا ضد القوات الفرنسية أو ضد أهداف فرنسية أخرى في أفريقيا، في غرب القارة أو شمالها، مرجح أكثر من حصول ذلك في فرنسا نفسها. من الأسهل لتنظيم العمل في أفريقيا".

وبعدها، قُتل ستة فرنسيين عاملين في الحقل الإنساني في 9 أغسطس مع سائق ومرشد نجريين في جنوب شرق نيامي، في هجوم نفذه مسلحون على دراجة نارية ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عنه.

لكنه رأى أن "الحلقة المقبلة ستكون حلقة مع الخارجين". ولا حظ المركز ومقره باريس أن 60 في المئة من السجناء المحكوم عليهم في فرنسا لأعمال في البوسنة والعراق وأفغانستان عاودوا المشاركة في عمليات عنيفة بعد انتهاء فترة حرسهم.

وتضمن لوائح المشتبه باعتناقهم التوجهات المتطرفة في فرنسا تسعة آلاف اسم، لكن الأجهزة المختصة تضع أولويات. وتبقى فرضية تنفيذ هجمات ضد فرنسا في الخارج. وبحسب مصدر أمني مطلع على الملف، تشكل منطقة غرب إفريقيا إحدى مناطق الخطر الرئيسية منذ مقتل زعيم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي عبدالمالك دروكال خلال عملية عسكرية فرنسية

وبالتمويل، وهما عنصران يعتبران دائما التهديد اللازم لتشكيل مجموعات عملائية.

وفي مايو الماضي، أعلنت السلطات القبرصية ترحيل 17 مهاجرا يشتبه في كونهم شاركوا في أعمال إرهابية أو انضموا إلى تنظيم الدولة الإسلامية أو "القاعدة". ويُلخص هذا المثل "استخدام طرق الهجرة غير الشرعية للوصول إلى أوروبا"، على ما أفادت الأمم المتحدة.

أهداف فرنسية خارج فرنسا

لا يستبعد مدير مركز تحليل الإرهاب جان شارل بريزان عملا مخططا له من تنظيم الدولة الإسلامية، مشيرا إلى "إحباط خطط اعتداءات أخيرا في أوروبا".

وأدت جائحة كوفيد - 19 إلى إلهاء قوات الأمن وصرف انتباهها، لكنها عقدت في الوقت نفسه مهمة التنظيمات الجهادية التي بقيت ناشطة جدا محليا ولكنها التزمت الحذر على نطاق أوسع.

ولاحظ تقرير للأمم المتحدة في منتصف يوليو الماضي، أن "الخطر الإرهابي على المدى القصير زاد في مناطق النزاعات وانحسر في مناطق السلام".

شخصيات منعزلة

مع ذلك، لا يدعى أي كان الخطر زال عن أوروبا. فعلى سبيل التذكير، أحبطت السلطات الألمانية في أبريل الماضي خططا لاعتداءات تستهدف منشآت عسكرية أميركية وأوقفت خمسة طاجيكستانيين يشتبه بانهم تحركوا باسم تنظيم الدولة الإسلامية.

وتراقب السلطات في كل دول العالم المنتهين إلى هذه المجموعات، وكذلك الخارجين من السجن بعد تنفيذهم أحكامهم، والأفراد الذين التحقوا حديثا بالتوجهات المتطرفة. ويضاف إلى هؤلاء المقاتلون الذين بقوا في سوريا والمعتقلون في السجون الكردية والقارون.

وأشارت النيابة العامة لمحاكمة الإرهاب في باريس إلى أن "الخطر الإرهابي تجسد هذه السنة بشخصيات منعزلة، لم تردها أجهزة الاستخبارات بسبب البيات حركتها ومحدودية اتصالاتها شبه المدمومة مع الشبكات الجهادية المعروفة".

وبحسب إحصاء رسمي، شهدت فرنسا 17 اعتداء صغيرا منذ العام 2015، بينها ثلاثة في العام 2020 لم تتبناها المجموعات نفسها بل جاءت من أفراد تصرفوا بشكل منعزل، يعانون من مشاكل نفسية. ومن الصعب عمليا استباق مثل هذه الاعتداءات.

لكن النيابة العامة لاحظت أيضا "تفكك مجموعات منظمة أكثر، إضافة إلى شبكات مختصة بتزوير الوثائق

بعد مرور خمس سنوات، تبدأ الأربعاء المقبل محاكمة 14 متهما بالتواطؤ مع إسلاميين فرنسيين متشددين نفذوا هجمات عام 2015 على مجلة "شارلي إيبدو" الأسبوعية الساخرة ومتجر يهودي في باريس. وعلى الرغم من السياسة الأمنية المشددة إلا أن خطر المجموعات الإسلامية لا يزال ماثلا بحسب الخبراء، حيث يحذر هؤلاء من استهداف جديد للمواطنين الفرنسيين وللأهداف الفرنسية خاصة في غرب أفريقيا، ردا على جهود تطويق الإرهاب في منطقة الساحل والصحراء.

باريس - تطرح محاكمة منفذي الهجوم على صحيفة "شارلي إيبدو" في العام 2015، التي تنطلق الأسبوع المقبل في باريس، مسألة استمرار خطر المجموعات الإسلامية التي لا يزال ماثلا بأشكال عده في فرنسا وأوروبا، رغم أن "القدرات العمليّة" لهذه المجموعات تبدو في الوقت الراهن وكأنها تراجعت.

فبعد خمس سنوات من الهجوم على الصحيفة الأسبوعية الساخرة، والتي كانت باكورة سلسلة هجمات أدت إلى سقوط عدد كبير من الضحايا في فرنسا، لا تزال أجهزة الشرطة والاستخبارات في حالة تأهب لقطع الطريق على أي محاولة لإحياء هذه المجموعات، نظرا لما يتمتع به تنظيم الدولة الإسلامية والقاعدة من قدرات على إعادة تنظيم نفسيهما، حيث يمتلكان عددا كبيرا من الفروع المحلية النشطة جدا.

منطقة غرب أفريقيا تعتبر

إحدى مناطق الخطر

الرئيسية منذ مقتل

زعيم تنظيم القاعدة

عبدالمالك دروكال

وفي السابع من يناير 2015 فتح الشقيقان سعيد وشريف كواشي النار في مكاتب "شارلي إيبدو"، وهي مجلة أسبوعية تمثل رسومتها عن العرق والدين والسياسة اختبارا لما يمكن أن يقبله المجتمع باسم حرية الرأي. وقتل الشقيقان 12 شخصا. وفي اليوم

الغضب من العنصرية يهدد حلم ترامب بولاية رئاسية جديدة

الرياضة الأميركية تنتفض في وجه العداء المتواصل ضد السود

التاريخ الرياضي

ليس «نظيفا» من العنصرية

المساواة، باستخدام وسم "حياة السود مهمة".

● حركة أرفع صوتك: بعد الفوز بلقب كأس العالم لكرة القدم للسيدات في 2019 استغلت اللاعبة الأميركية ميجان رابينو وجودها في حفل استقبال في نيويورك، وناقشت سياسات الرئيس الأميركي ترامب، ومنذ ذلك الحين أصبحت معنية بمكافحة العنصرية وهراب المثلية الجنسية، ونالت على إثر ذلك إشادة واسعة حول العالم لكن ذلك لم يمنع تعرضها أيضا لبعض الانتقادات.

● حان وقت الصورة: في 21 يونيو 1998 كان من المتوقع أن يكون يوما يسوده التوتر في كأس العالم لكرة القدم بفرنسا، عندما التقت أميركا مع خصمها السياسي إيران، لكن على عكس المتوقع فإن العداء لم يعرف طريقه للمباراة طوال الـ90 دقيقة، وبما أن المباراة جرت في يوم "اللعبة النظيفة" الذي أقره الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) تبادل اللاعبون الورد والهدايا قبل التقاط صورة جماعية.

● أرفعوا العلم: رفع لاعب سويسري لافتة كتب عليها "أوقفها يا شيرك" قبل مباراة دولية أمام السويد في 1995 في غوتنبيرغ، في إشارة إلى أن ذلك التجربة النووية التي أجرتها فرنسا في جزيرة موروروا، حيث قال السويسري آلان سوتير الذي كان يلعب بالدوري الألماني آنذاك "التجربة النووية موجبة ضد الإنسانية، نريد الانضمام إلى الاحتجاجات حول العالم".

● واشنطن - من بين الاحتجاجات السابقة لنجوم الرياضة، حركة "انحنى" التي تعود إلى الواقعة الشهيرة التي جثم خلالها لاعب كرة القدم الأميركية كولن كابرنيك على ركبتيه رفضا للوقوف أثناء عزف النشيد الأميركي في 14 أغسطس 2016.

ورفض كابرنيك الوقوف أثناء عزف النشيد الوطني، احتجاجا على الظلم العنصري ووحشية الشرطة، لكن هذه الخطوة كلفته الكثير حيث اضطر لإنهاء مسيرته بعد أن ترددت الفرق في التعاقد معه.

وأدت هذه الخطوة إلى حالة من الانقسام في المجتمع الأميركي، كما أغضبت دونالد ترامب الذي تم انتخابه رئيسا للولايات المتحدة بعد أشهر قليلة. وسار العديد من اللاعبين على نهج كابرنيك عبر الجلوس على أرض الملعب أو الجثو بركبة واحدة على الأرض.

● حركة قوة السود: أحدث العداءات تومي سميث وجون كارلوس ضجة كبيرة في أولمبياد مكسيكو سيتي 1968 عبر رفع قبضتيهما لتحية حركة قوة السود أثناء وقوفهما على منصة التتويج.

وكان سميث وكارلوس اللذان ارتديا القفازات السوداء احتجاجا آنذاك على سياسة التمييز في الولايات المتحدة بعد فوزهما بالميدالية الذهبية والبرونزية على الترتيب في سباق 200 متر. استخدم الاتحاد الدولي للعبة القوى الصورة الأيقونية لسميث وكارلوس دعما لمجتمع قائم على

فقط إنه يحدث بالعمل ويجب أن يحدث الآن"، مرددا شعار "حياة السود مهمة".

وسخر الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي يتبنى خطابا حازما على أمل الفوز بولاية رئاسية ثانية من "التابعين السيئين جدا" لدوري كرة السلة الذي اتهمه بأنه "منظمة سياسية".

ودون أن يذكر كلمة واحدة من أجل جايكوب بليك، شدد الرئيس حتى الآن على أعمال العنف التي وقعت على هامش التظاهرات وأكد أنه لن يسمح "بالفوضى في الشوارع الأميركية".

وقبل ترامب مساء الخميس ترشيح حزبه الجمهوري للانتخابات الرئاسية التي ستجرى في الثالث من نوفمبر، وقدم نفسه على أنه المدافع عن "القانون والنظام" في مواجهة الديمقراطي جو بايدن.

وقال الرئيس الأميركي "إذا كان الحزب الديمقراطي يريد الوقوف في صف الفوضويين ومثيري الشغب والاضطرابات ومرتكبي عمليات النهب وإحراق الأعلام، فهذه مشكلته، لكنني كرئيس أرفض ذلك".

ورد المرشح الديمقراطي جو بايدن الذي يتهمه الرئيس بالتساهل، قائلا إن "كل ما تفعله الحكومة هو صب الزيت على النار"، متهمًا ترامب بأنه "يريد شغل الانتباه" عن الإدارة السيئة لوباء كوفيد - 19.

أما السيناتور السودا كامالا هاريس التي اختارها بايدن لتكون مرشحة لمنصب نائب الرئيس، فقد دعت إلى عدم الخلط بين المظاهرين السلميين والذين يقومون بأعمال عنف.

وبينما يدعو الرئيس باستمرار الأميركيين إلى الدفاع عن أنفسهم بانفسهم، قالت هاريس "لنكن واضحين، لن نسبح للمليشيات والمتطرفين بإخراج قطار العدالة عن سكوته".

ومع ذلك، تواصل اتساع نطاق الغضب في عالم الرياضة. فبعد قرار عدد من لاعبي كرة السلة في فريق ميلووكي باكس مقاطعة مباراة، اضطرت الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلة لأن يلغي لقاءات عدة الأربعاء والخميس، لكنه عبر عن أمله في استئناف المباريات الجمعة أو السبت.

روبوت كوفيل
يجب استئصال العنصرية داخل الشرطة الأميركية

أما لاعبة التنس اليابانية ناومي أوساكا فقد رفضت المشاركة في دورة نصف النهائي في سينسيناتي التي أربحها المظلمون كل مبارياتها المقررة الخميس ليوم واحد. كما تم تأجيل مباريات لكرة القدم والبيسبول. وقال نجم فريق الليكرز لكرة السلة ليبرون جيمس في تغريدة على تويتر الخميس إن "التغيير لا يحدث بالكلام



ارفعوا ركبكم عن أعناقنا

● كينوشا (الولايات المتحدة) - أُنجحت إصابة الأميركي الأفريقي جايكوب بليك بجروح برصاص أطلقه شرطي أبيض في الولايات المتحدة الغضب ضد العنصرية الذي غدى حركة مقاطعة في عالم الرياضة ويبدو في طريقه للوصول إلى العاصمة الفيدرالية، ومن شأن عودة الاحتجاجات الغاضبة أن تضعف حظوظ الرئيس الأميركي دونالد ترامب مع اقتراب السباق إلى البيت الأبيض لصالح خصمه الديمقراطي جو بايدن.

ويشارك عشرات الآلاف من الأشخاص الجمعة في واشنطن في تظاهرة نظمت في يوم رمزي هو ذكرى الخطاب الشهير لزعيم حركة الحقوق المدنية مارتن لوتر كينغ "لدي حلم".

وتحدث شعار "ارفعوا ركبكم عن أعناقنا"، تشيّر التظاهرة إلى جورج فلويد الأميركي الأفريقي الذي مات اختناقا تحت ركلة شرطي أبيض في 25 مايو في مدينة مينيابوليس وأدت وفاته إلى حركة احتجاج غير مسبوقه منذ عقود في الولايات المتحدة.

وبينما كانت حركة التعبئة تضعف، عادت قضية جايكوب بليك لتؤججها الأصد في مدينة كينوشا قرب منطقة البحيرات الكبرى. وأصيب رب العائلة البالغ من العمر 29 عاما برصاصات عدة في الظهر أطلقها عن قرب شرطي أبيض، أمام أربع أبنائه الثلاثة. وقال محاميه إنه سيقبى مشلولا.

ويعلق الصحفي البريطاني جوناثان جورنال عن عودة الاحتجاجات المناهضة للعنصرية بقوة بالقول إن "التاريخ يتسم بالتعقيد بشأن العنصرية ضد السود كما أنه غالبا ما يكون مزججا، ومن السهل الإفراط في تبسيط التاريخ واستغلاله لخدمة القضايا المعاصرة، لكن هذا الأسلوب يتسم بالفشل على المدى الطويل، ولو أردنا إدراك الحقيقة يجب أن ننظر إلى الصورة من جميع الزوايا، والا نهم فقط ببعض التفاصيل